ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السادس عشر، السنة الثامنة، صفر ١٤٤٦هـ . آب ٢٠٢٤م

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السادس عشر

السنة الثامنة، صفر ١٤٤٦هـ . آب ٢٠٢٤م

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملّخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلميّة المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	مُصْطَلَحُ (النَّوَادِر) فِي الكَافِي (بيان وتحقيق)	الشّيخ حسن فوزي فواز أستاذ في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة لبنان
٤٧	الشَّـيخُ بَهـاءُ الدِّيـنِ مُحَمّـدُ بـنِ عَـليّ اللاهيجـيّ (ت حـدود ١٠٩٣هـ) وكتابُـهُ (خَـيْرُ الرِّجَـال) (عَـرضٌ وتَحليـلٌ)	الشّيخ محمّد جعفر الإسلاميّ باحث تراثيّ إيران
١٢٧	مَخْطُوطُ المَجَاز العَقْلِيّ تأليـف: السَّـيِّدة جُمَانـة هِبَـة الدِّيـن الشَّهرَسـتَانِيّ (دِرَاسةٌوَصفِيَّة)	م.م. رضي فاهم عيدان باحث تراثيّ العراق
١٥٩	المُؤَلّفُ المُوصِليّ لِكِتَابِ مَقصدِ الرَّاغِب (دراسة في النسبة والعنوان)	الدكتور مهدي مجتهدي جامعة فردوسي إيران ترجمة: مركز إحياء التراث
١٨٥	آلُ قُفْطَـانَ وَأَثَرُهُـم فِي حفـظ التُّـرَاثِ / القِسْـمُ الثاني	علي لفتة العيساويّ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٢٥٩	إِمَـامُ الحَرَمَـين المِيرزَا أَبُو المَحَاسِـن مُحَمّد بِـن عَبـــدِ الوَهّـاب الهَمدَانيّ الكَاظـميّ (ت١٣٠٥هـ) وَنِتَاجُـهُ الفكـريّ	الدكتور قاسم شهيد كاظم آل زاهد مديريّة تربية النجف الأشرف العراق

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٩٧	شَرْحُ لامِيّة العَجَم لِيُوسفَ بنِ سالِمِ بنِ أحمدَ الحِفنيّ (ت ١١٧٦هـ)	تحقيق: الدكتور مُحمّد عُثمان جعفر الحلنقي جامعة أمّ دِرمان الأهليّة السودان

٣٥٣	وَفَيَاتُ بَعضِ أَعلام جَبَل عَامل بخطّ الشّيخ زين الدين بن عليّ الجباعيّ العامليّ الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)	تحقيق: السيّد حسين البروجرديّ محقق و باحث تراثيّ إيران
٣٧١	رِسَالَةٌ فِي تَنجِيس المُتَنَجِّس تأليف: السيّد حسين بن محمّد إبراهيم الحسينيّ القزوينيّ (ت ١٢٠٨هـ)	تحقيق: ميثم السيّد مهديّ الخطيب مركز إحياء التراث - العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
	الباب الثالث: نقد النتاج التراثي	
٤٠١	كِتَابُ البُلدَان لِابنِ الفَقِيه (تَحقِيقُ: سُهير الحَدّاد) وَ مُغَامرةٌ فِي التُّراث	يوسف الهادي محقّق وباحث تراثي العراق
	الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات	
٤٨٧	مَخطُوطَات مَكتَبَة الوَزيريّ العَامّة (يَزد - إيران)	السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ محقق التراث وشيخ المفهرسين إيران
٥٥١	فَهَارِسُ نَفَائِسِ العَتَبَةِ العَلَوِيَّةِ المُقَدَّسَةِ فِي بَعضِ السِّجِلّاتِ العُثمَانِيَّةِ و المُتَأَخِّرَة	أحمد عليّ مجيد الحلّيّ محقق ومفهرس وباحث تراثيّ العراق
٥٩٩	كَشّافُ مَجَلّة الخِزانَة (الأعداد ١- ١٥) (شهر رمضان ١٤٣٨هـ - شهر رمضان ١٤٤٥هـ) (حزيران ٢٠١٧م - آذار ٢٠٢٤م)	إعداد وترتيب: حيدر جاسم مهديّ الكنانيّ مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
	الباب الخامس: أخبار التراث	
٦٥٥	مِن أَخبَارِ التُّراث	هيأة التحرير

مَخْطُوطُ المَجَاز العَقْلِيّ

تَأْلِيف : السَّيِّدَة جُمَانَة هِبَة الدِّين الشَّهْرَسْتَانِيّ

(دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ)

A Manuscript on Al-Majāz Al-Aqliy

Written by: Jumana Heba Al-Din Al-Shahristani

(Descriptive Study)

م.م رضي فاهم عيدان

باحث تراثي

العراق

Assistant Teacher: Radhi Fahim Idan

Heritage Researcher

Iraq

الملخّص

يتناول البحث وصف مخطوط يندرج موضوعه ضمن مفردات علم البلاغة؛ ألَا وهي (المجاز العقليّ) لمؤلّفته السيّدة جمانة بنت هبة الدين الشهرستانيّ، ويكتسب المخطوط أهمّيّته من خلال ركيزتين:

الأولى: موضوع المخطوط؛ إذ كان (المجاز العقليّ) محورًا خالصًا فيه، وهو من المفردات التي تحظى باهتمام علماء البلاغة في ضبط حدّه ووصف أحكامه، وقد اجتهدت المؤلّفة في تسليط الضوء على آراء العلماء فيه .

والركيزة الثانية التي تُبرز هذه الأهمية: هي عدم اكتفاء المؤلّفة ببيان مصطلح (المجاز العقليّ) تعريفًا وشرحًا فحسب، بل كان لها بصمة واضحة وشخصيّة علميّة مستقلّة في الوقوف عند آراء أهل البلاغة ومناقشتها؛ ولا سيّما فيما يتعلّق بالمسائل والأحكام البلاغيّة المرتبطة بالمجاز العقليّ.

وانطلاقًا من هذه الأهمّيّة التي وجّهت أنظارنا صوب دراسة المخطوط، أخذ البحث على عاتقه تسليط الضوء عليه من خلال وصف مطالبه بصورة متسلسلة، مع ذكر بعض العيّنات منها بما يُسهم في إبراز صورة المخطوط واضحة جليّة لدى القارئ الكريم، وقد ختمنا البحث بموجز للنتائج المستخلصة منه التي من أهمّها وصفٌ مختصر لمنهج المؤلِّفة في دراستها لمصطلح المجاز العقليّ، ومن الله سبحانه وتعالى نستمدّ العون والتوفيق.

Abstract

This research deals with the description of a manuscript whose subject falls within the category of Arabic rhetoric. The subject in this manuscript is (Mental Metaphor) authored by Jumana bint Hiba al-Din al-Shahristani.

The manuscript gains its importance for two reasons:

The first is the manuscript's subject; as it purely focuses on (mental metaphor), as it is one of the terms that rhetoric scholars give great attention towards, in determining its definition and describing its rulings. The author sheds light on the scholars' opinions and different views.

The Second reason for its importance is that the author did not limit herself to simply stating the term (mental metaphor) in definition and explanation, but rather she had a clear imprint and an independent scientific personality in examining the opinions of the rhetoricians and discussing them, especially with regard to rhetorical issues and rulings related to mental metaphor.

Based on this importance that directed our attention towards studying the manuscript, the research took it upon itself to shed light on it by stating its topics in a sequential manner and mentioning some samples of them in a way that contributes to clearly highlighting the manuscript for the honorable reader.

The research concludes with a summary of the results drawn, the most important of which is a brief description of the author's approach in her study of the term (mental metaphor).

We ask for Allah's aid and success.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة على أشرف الخلق والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين وبعدُ:

اهتمّ العلماء قديمًا وحديثًا بعلم البلاغة؛ لما له من ارتباطٍ وثيقٍ بإظهار وجوه الإعجاز القرآنيّ وإبرازها، وإيضاح بيانها إيضاحًا بليغًا يجذب إليه قلوب المحبّين ويدفع عنه شكوك المرتابين والمتربّصين، وقد انساب هذا الفنّ إلى أهل هذا العصر عَبر كتب الأقدمين، فساروا على منوال القدماء من أهل البيان في الاهتمام ببديع فنونه، ومنهم السيّدة جمانة هبة الدين الشهرستانيّ، التي عقدت العزم على تسجيل اسمها ضمن هذه الكوكبة من العلماء في إصدار بحثها الموسوم بـ (المجاز العقليّ).

ويُعدّ هذا الفنّ – المجاز العقليّ- من الفنون البلاغيّة التي اختلف فيها علماء البلاغة؛ إذ تناثرت آراؤهم في شرحه وتفصيله في ثنايا كتبهم، من هنا كان الاهتمامُ بإظهار هذا الفنّ تعريفًا وتمثيلًا وتوضيحًا أمرًا جديرًا بالاهتمام والظهور في واحة العربيّة.

وقد أخذنا على عاتقنا المساهمة في ذلك لتوجيه أنظار أهل الاختصاص إلى هذا الفنّ البلاغيّ؛ عَبر وصف مخطوط (المجاز العقليّ) و ما تضمّنه من فقرات معتمدين اعتمادًا أساسيًّا على المخطوط؛ على أمل أنْ تقترب مناسبة تحقيقه وإخراجه إلى النور؛ خدمةً للعربيّة وأهل العلم بها ومحبّيها، فجاء في ستّة مطالب مزجاة عسى أنْ تكون وافيةً بالمقصود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المطلب الأول
وصفٌ عامّ للمخطوط

استقرّ لدى الباحث بعد تصفّحه المخطوط أنْ يقدّم فيما يأتي وصفًا موجزًا له، فنقول:

يتألّف المخطوط من (أربعين) ورقة دفتريّة، قُسّمت كلّ ورقة منها -فيما عدا الأوراق الثلاثة الأولى، والورقتين الأخيرتين- إلى صفحتين، تمّ ترقيم المخطوط من الورقة الثالثة ترقيمًا ثنائيًّا؛ بمعنى أنْ كلَّ ورقة تضمّنت رقمين متسلسلين تباعًا، وبذلك يتضاعف الرقم المدرج على الأوراق ليصل في نهايته إلى رقم (واحد وسبعين)؛ وهي تمثّل عدد صفحات المخطوط التي كُتِب البحث عليها، وقد خلت آخر ورقتين من الترقيم وأيّ كتابة أخرى.

تضمّنت الورقة الثانية أمورًا عدّة، وهي :

عنوان المخطوط: (**المجاز العقليّ بحث في البلاغة**).

اسم مؤلِّفته (**بقلم جمانة هبة الدين الشهرستانيّ**).

وأسفل منه صفتها العلميّة (**صف ثالث آداب كلية الملكة عالية**).

ويقابل ذلك على الجهة اليسرى للورقة إهداء المؤلِّفة (**إلى مكتبة الجوادين مؤسّسة هبة الدين العامرة أهدي هذا المجهود .. تذكار الشكر لما أولاني به من نعمة التربية .. المؤلِّفة**).

وأسفل منه (**إمضاء المؤلِّفة**).

وتاريخ الشروع بالكتابة وهو (**الأحد ٥٤/٤/٤**).

نوع الخطّ الذي كُتب به المخطوط(النسخ)، وهو بخطّ المؤلّفة، ق ١٤ الميلاديّ، الكتابة بالقلم الجاف الأسود والأزرق، عدد الأسطر (مختلف)، عليه ختم حيازة مديريّة الآثار العامّة بتأريخ ٩/٧/ ١٩٨١.

تضمّنت الورقة الثالثة- التي حملت رقم (١)- فهرسًا لمحتويات المخطوط، رتّبتها

المؤلّفة مرقّمةً بحسب تسلسلها في البحث، وكما يأتي:

- **مقدّمة.**
- **تعريف المجاز.**
- **المجاز ولغة العرب.**
- **أسباب استعمال المجاز.**
- **أحكام المجاز.**
- **أنواع المجاز .. مفرد ومركّب:**

المفرد: لغويّ، عرفيّ، شرعيّ، بالحذف، بالزيادة، عقليّ.

أ. آراء القدماء فيه .. المجازات الأخرى.

ب. الإسناد المجازيّ.

ج. المجاز العقليّ والمجازات الأخرى.

د. وقوعه في الجمل لا في المفردات.

هـ. المجاز العقليّ باعتبار طرفيه.

و. علاقات المجاز العقليّ وقرائنه.

ز. المجاز العقليّ والشعر.

ح. المجاز العقليّ والقرآن.

- **خاتمة.**

اشتملت النسخة على هوامش ضمّنتها المؤلّفة الإحالات على المصادر، والتعريف ببعض الأمور؛ كالمصطلحات، والمعاني، والأعلام وغيرها، واشتملت في آخرها على فهرسٍ للمصادر المعتمدة في البحث، وتعريفٍ موجز لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

المطلب الثاني
تعريف بمؤلِّف المخطوط

المؤلِّفة هي جمانة هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، وُلدت في بغداد سنة (١٩٣٤م) في أسرة علميّة معروفة، فوالدها العلّامة المصلح السيّد هبة الدين الشهرستانيّ؛ وهو من كبار علماء عصره المجدّدين، ومن أبرز الفقهاء المصلحين، وأوّل وزير للمعارف بعد تتويج الملك فيصل الأول في ٢٣ آب سنة (١٩٢١م).

يرتقي نسبها من جهة الأب إلى زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ومن جهة الأم يرتقي نسبها إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وبذلك فهي علويّة الأبوين وشريفة النسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وكانت والدتها من فُضليات العلويّات، ولها معرفةٌ واسعةٌ بالفقه والمسائل الشرعيّة، فنشأت في جوٍّ مشبعٍ بالإيمان، دخلتْ جامعة بغداد وتخرّجت فيها بتفوّق ومن مرتبة شرف في كلّية الملكة عالية سنة (١٩٥٥م) متخصّصةً باللغة العربيّة وعلومها؛ ولبراعتها في علوم العربيّة ولا سيّما النحو أطلق عليها والدها لقب (سيبويه النساء) مضمّنًا إياه في شعرٍ نظمه لهذا الشأن قائلًا:

سيبويه النســـــاء عندي جمانة ... مظهـر العلـم والتّـقى والديانـة
لو رآها ابن مالك لاشـــترى من ... علمهـــا نبـــذةً تفيـــد بيانـــه

عملتْ مدرّسةً للغة العربيّة والدين في المدارس الثانوية ببغداد، ثمّ معاونة لمديرة إعداديـة، وترقّـت سـنة (١٩٧٣م) إلـى مشـرفة تربويّـة على المـدارس الابتدائيّـة، وبعدها اختصّت بالإشراف على تدريس اللغة العربيّة للصفّين الخامس والسادس الابتدائيّ، قبل أنْ تطلب الإحالة على التقاعد.

(١) ينظر مقدّمة كتاب (التفسير اليسير لسورة الفاتحة وجزأي تبارك وعمّ من كتاب العليّ القدير)، السيّدة جمانة هبة الدين الشهرستانيّ: ١/ ١٥- ١٦.

اشتركت في دورات تربويّة عديدة، ولتميّزها عُهد إليها بقيادة حلقات دراسيّة في تدريب المشرفين التربويّين في مشروع (متعدّد الوسائل)، وكانت تُشرف أيضًا على تطبيق (الطريقة التوليفيّة) في تعليم المبتدئين على القراءة والكتابة، وأسهمت في اللجان التطويريّة لكتب تعليم المبتدئين وتحليل ودراسة كتب (محو الأمّية).

نشرت مجموعةً من المقالات في مجلّة (الأجيال) الصادرة عن نقابة المعلّمين سنة (١٩٨٣م).

آثارها المطبوعة :

١. التفسير اليسير لسورة الفاتحة وجزأي تبارك وعمّ من كتاب العليّ القدير، إعداد مؤسسة البلاغ في ثلاثة أجزاء بمجلد واحدٍ.
٢. التربية الإسلاميّة للصف الأول لدار المعلّمين (بالاشتراك).
٣. التربية الإسلاميّة للصف الثاني لدار المعلّمين (بالاشتراك).
٤. التربية الإسلاميّة للصف الخامس الابتدائيّ (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٨م.
٥. التربية الإسلاميّة للصف الرابع الابتدائيّ (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٨م.
٦. التربية الإسلاميّة للصف السادس الابتدائيّ (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٩م، وغيرها.

آثارها المخطوطة:

١. بحث في المجاز العقليّ (بلاغة).
٢. بحث في النحت والتركيب.
٣. إخوان الصفا وخلّان الوفا في التأريخ.
٤. ديوان شعر[(١)].

(١) ينظر: معجم الأدبيات والكواتب العراقيّات في العصر الحديث، جواد عبد الكاظم محسن: ٢/ ٧٥ - ٧٦، مقدّمة كتاب التفسير اليسير: ١٤/١.

المطلب الثالث

مصادر البحث (المخطوط)

اعتمدتْ المؤلِّفة على مجموعةٍ من المصادر نصّت على أغلبها في نهاية البحث في صفحةٍ مستقلةٍ، وحيث إنَّ البحث كان بلاغيًّا لذلك كانت أغلب هذه المصادر في علم البلاغة، وهي كما يأتي :

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: لأبي عليّ الحسن بن رشيق القيروانيّ (ت ٤٦٣هـ).
- أسرار البلاغة: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسيّ الأصل، الجرجانيّ الدار (ت ٤٧١هـ).
- دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجانيّ.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: لفخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ).
- مفتاح العلوم: ليوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ أبي يعقوب (ت ٦٢٦هـ).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لنصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ، الجزريّ، أبي الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ).
- تهذيب الإيضاح، شرح كتاب الإيضاح للقزوينيّ (ت ٧٢٦هـ): لعزّ الدين التنوخيّ عضو المجمع العلميّ العربيّ.
- تلخيص المفتاح: للشيخ محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت٧٣٩هـ).
- شروح التلخيص: القزوينيّ، ابن يعقوب المغربيّ، بهاء الدين السبكيّ، ويتضمّن: مختصر العلّامة سعد الدين التفتازانيّ على تلخيص المفتاح للخطيب القزوينيّ، مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربيّ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكيّ.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم

الحسينيّ العلويّ الطالبيّ الملقّب بـ(المؤيد بالله)، (ت ٧٤٥هـ).

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها:لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ (ت ١٣٦٢هـ).
- فقه اللغة: لعليّ عبد الواحد وافي.
- البلاغة الواضحة، البيان المعاني البديع : لعليّ الجارم ومصطفى أمين.

كما اعتمدتْ المؤلِّفة على مصادر أخرى جاءت في المرتبة الثانية من حيث ورودها واستعمالها في البحث؛ كالمعاجم العربيّة نحو: (لسان العرب)، و(تاج العروس)، وبعض الكتب الأدبيّة القديمة نحو: كتاب (الكامل) للمبرّد، و(العقد الفريد) لابن عبد ربّه الأندلسيّ، ومن كتب التفسير: تفسير (الكشّاف) للزمخشريّ، وبعض الدواوين الشعريّة لشعراء معاصرين مثل: الجواهريّ، وأحمد الصافي النجفيّ.

المطلب الرابع
فقرات محتوى المخطوط

يتناول البحث في هذا المطلب عرضًا موجزًا لما تضمّنه المخطوط من أفكار محوريّة شكّلت فقرات متسلسلة ومترابطة يفضي بعضها إلى بعض لتشكّل وحدةً موضوعيّةً متماسكةً محورها الأساس والذي تدور في فلكه المجاز العقليّ، وقد نصّت المؤلِّفة على هذه الفقرات، ونحن بدورنا نعرض باختصار لكلِّ فقرةٍ من هذه الفقرات بحسب ما ذكرته المؤلِّفة وكما يأتي:

١. المقدّمة

تحدّثت فيها المؤلِّفة عن أمرين:

الأول: الدافع إلى اختيار البحث في المجاز عامّة والمجاز العقليّ بوصفه فنًّا بلاغيًّا على وجه الخصوص؛ وقد عزيت ذلك إلى الرغبة المُلحَّة والشوق الصارم إلى الخوض في هذا الموضوع البلاغيّ[١].

كما أنّ موضوع المجاز العقليّ «لم يكن نصيبه من الفهم والتفقّه بأكثر ممّا ناله أضرابه الأوائل»[٢]، وأضافتْ إلى اختيار الكتابة في هذا الفن سببًا آخر؛ هو أهمّيته في علم البلاغة؛ حيث قالت: «فالحاجةُ إلى معرفة أسرارها - أي أنواع المجازات - وإدراك غوامضها أصبحت ضرورةً من الضروريّات الماسّة؛ كيف لا! والمجاز محور البيان وعماد البلاغة، وفهمه محتومٌ على كلّ مَن ابتغى فهم بلاغة اللغة العربيّة، وأسرار تفوّقها»[٣].

الأمر الثاني: هو خطّة البحث الذي تروم كتابته؛ وهو بمنزلة رسم توضيحيّ لما سوف

(١) تنظر مقدّمة مخطوط المجاز العقليّ (بحث في البلاغة)، جمانة هبة الدين الشهرستانيّ: ٣.

(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٣.

(٣) مخطوط المجاز العقليّ: ٣.

تعرض له تفصيلًا في محاور البحث، فذكرت أنها ستتحدّث عن المجاز العقليّ بشيء من التفصيل مع ضرب أمثلةٍ توضيحيّةٍ لها، كما أنها سوف تقف عند آراء النقّاد والباحثين فيه، مع مناقشة بعض هذه الآراء مؤيّدةً بعضها ورافضةً أخرى، وكذلك ستورد من القرآن الكريم والسنة الشريفة والشعر والنثر أمثلةً على المجاز العقليّ، يسبق ذلك الحديث عن المجاز بصورة عامّة، وأنها ستورد ترجمةً موجزةً لمَن يرد ذكرهم من أعلام البلاغة.

وسيأتي الحديث عن منهجيّة المؤلّفة بمزيد من التفصيل في مطلبٍ مستقل.

٢. تعريف المجاز

شرعتْ المؤلِّفة ببيان هذه الفقرة بتعريف المجاز لغةً، وأضافت إليه مفهوم المجاز في العُرف العامّ، ثمّ انتقلت إلى تعريفه لدى البيانيّين، وأوردت مَن اعترض على تعريفهم للمجاز وقام بتفنيده[١].

٣. أحكام المجاز

عرضتْ المؤلِّفة في هذه الفقرة لأحكام المجاز؛ فذكرت أنّ المجاز يقع في المثبت (المسند) ويقع أيضًا في الإثبات (الإسناد)؛ بأنْ يكون المجاز لا في نفس اللفظة بخروجها عن الوضع الحقيقي لها، وإنّما في إسنادها لما هو ليس لها، وقد حدّدت بأنّ هذا النوع هو الذي سيكون محلًّا للبحث[٢]، وأضافتْ أنّه قد يجتمع النوعان في موردٍ واحدٍ، كقول الشاعر المعاصر أحمد النجفيّ:

أماتتني ولكن لم ترحني أجل هي لو أراحتني المنون

وقد أوضحتْ أنّ هناك من علماء البلاغة مَن يُسمّي المجاز الواقع في الإسناد بـ(المجاز المركّب)؛ «وذلك لأنّ كلَّ لفظةٍ من ألفاظ الكلام قد استُعملت في موضوعها، إلّا أنّ المجاز حصل في إسنادها وتركيبها ..»[٣]

(١) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٥ - ٨، تنظر الصورة رقم (١).

(٢) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٩، تنظر الصورة رقم (٢).

(٣) مخطوط المجاز العقليّ: ١٠.

٤. المجاز ولغة العرب

تحدثتْ المؤلّفة عن موضوعٍ ذي صلةٍ بالمجاز؛ ألا و هو أصل اللغة في ألفاظها؛ هل هي دالةٌ على الحقيقة أو المجاز؟ فعرضت لآراء بعض علماء العربيّة في هذه المسألة، رافضةً أنْ تكون اللغة وقفيّةً، وفي ذلك قالتْ: «فاللغةُ ليست من وضع واضع مخصوصٍ، بل ليست من وضعِ فئة معيّنة ولا سنة معلومة، إنّما هي وليدة الظروف وربيبة القرون»[١].

ولذلك فاللغة عندها كائن متطوّر تنمو وتتطور بتطور الحياة، وتنمو بتقدّمها وتتكامل بمرور الأيام[٢]، وبناءً على هذا فإنّ المؤلّفة ترفض تبنّي النظريّة الوضعيّة في اللغة وترفض أيضًا النظرية التوقيفيّة فيها.

انتقلت بعد ذلك إلى بيان الموارد التي يكون فيها المجاز في لغة العرب، وهي أسماء الأعلام، مستعرضةً بعض آراء علماء اللغة من الرافضين للمجاز فيها والمؤيّدين له[٣].

بعد ذلك عرضتْ لآراء علماء العربيّة في موضوع المجاز من حيث وجوده في اللغة العربية من عدمه، فإنّ هناك مَن ذهب إلى أنّه لا مجازَ في لغة العرب مثل الإسفراييني، وبخلافه ابن جنّي الذي ذهب إلى أنّ أكثر لغة العرب مجاز لا حقيقة، واعترض عليه السيوطيّ في حين وافقه صاحب الطراز، والرأي الغالب هو رأي ابن برهان الذي رأى أنّ اللغة مشتملةٌ على الحقيقة والمجاز وغير مقصورة على أحدهما، وأيّده في ذلك كثير من البلاغيّين كابن رَشِيق القيروانيّ، وعبد القاهر الجرجانيّ، والسكّاكيّ، والرازيّ، وغيرهم.[٤]

كذلك تحدّثتْ عن الآليّة في التمييز بين الحقيقة والمجاز من خلال أمرين: الأول هو التنصيص على الألفاظ المستعملة في المجاز في كتب اللغة التي نصّت على ذلك، والثاني هو الاستدلال بالعلامات والقرائن المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ للألفاظ[٥].

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ١٤.

(٢) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ١٤.

(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ١٥-١٦.

(٤) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ١٦-١٨.

(٥) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ١٨-١٩.

وختمت هذه الفقرة في الحديث عن الطريق الذي تكتسب به الكلمة المجاز، وهو «إمّا بالمعنى نحو قولنا: (جاء أسد) و(القادم رجل شجاع)، أو بالحكم لأنّه يُطلق على كلمة تغيّر حكم إعرابها بحذف لفظٍ أو زيادةِ لفظٍ، نحو قوله: ﴿وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل:٢٦]، أي: وأتاهم أمر الله، فالمضاف إليه اكتسب حكم المضاف المحذوف، وبالزيادةِ نحو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]؛ أي: ليس مثلَه شيءٌ. والله أعلم»[١].

٥. أسباب استعمال المجاز

في هذه الفقرة تعرّضت المؤلّفة إلى إيراد الأسباب الداعية إلى استعمال المجاز، حيث قالتْ بشأنه: «ولعلّ السبب في ذلك أنّ المراد من إلقاء الكلام هو إثبات الغرض المقصود في ذهن السامع أو القارئ بتصويره وتخييله، حتى يكاد ينظر إليه عيانًا»[٢]. وأشارتْ إلى أنّ هناك أسبابًا أُخر حدّدها العلويّ؛ منها ما يتعلّق باللفظ المجاز، ومنها ما يرجع إلى المعنى لغرض التعظيمِ أو التحقيرِ، أو تقويةِ حالِ المذكورِ بالمبالغةِ والتوكيدِ، وما شاكل ذلك[٣].

وعرّجتْ على ذكر أسباب المجاز عند ابن جنّي الذي أرجعها إلى: الاتّساع، والتوكيد، والتشبيه، وقد أيّدت هذه الأسباب واستحسنتها بقولها: «وقد أحسن ابن جنّي فيما رأى وأجمل فيما ذهب إليه؛ فالمجاز لم ينشأ إلّا بعد أنْ ضاقت اللغة بمعانيها، وعجزت ألفاظها عن أداء المقاصد المستجدة بتطور الحياة، فأُرغم الخطباء والشعراء إلى إيجاد ألفاظٍ تؤدّي هذه المعاني ...»[٤].

وخلصتْ بعد ذلك إلى ملحوظة مهمّة؛ وهي أنّ هذه الأسباب غير مقصورة على ضربٍ معيّن من المجاز دون آخر، بل هي عامّةٌ على كلِّ أنواعه[٥].

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٠.

(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٢١.

(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٢٢، تنظر الصورة رقم (٣).

(٤) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٣.

(٥) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٢٤.

٦. أنواع المجاز

ذكرتْ المؤلِّفة في هذه الفقرة أنّ المجاز على نوعين: مفرد ومركّب، فذكرت المفرد أوّلًا وعرّفته بأنّه « هو الذي يقع في اللفظة المفردة أو في إثباتها، فتخرج بمعناها على ما وضعت له في اصطلاح التخاطب؛ على أنْ تكون هناك علاقة بين المعنيين، وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ».[١]

ثمّ انتقلت إلى القول بأنّ المجاز المفرد ذو شُعبٍ وفروعٍ، وذكرت منها: المجاز اللغويّ «وهو ما حصل من استعمال الكلمة في غير ما وُضع لها في اصطلاح اللغويّين .. والمجاز اللغويّ ضربان: مُرسل واستعارة؛ كلّ بحسب علاقته؛ إنْ كانت المشابهة فاستعارة، وإنْ كان غير المشابهة فمُرسل ..».[٢]

ثمّ استطردت إلى ذكر ضروبٍ أُخر للمجاز المفرد؛ كالمجاز العرفيّ وهو «استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له في العرفِ، سواءٌ أكان ذلك العرف خاصًّا أم عامًّا»[٣]، ثمّ ذكرت نوعًا آخر من أنواع المجاز المفرد، وهو المجاز الشرعيّ «وذلك باستعمال اللفظة في غير ما وضعه لها الشرع كالصوم، والصلاة، والحجّ .. أو استعملنا لفظة (الصلاة) في الدعاء كان استعمالنا لها مجازًا، ويُسمّى بالمجاز الشرعيّ»[٤]

ومن الأنواع الأخرى التي أوردتْها في هذا السياق: المجاز بالزيادةِ، والمجاز بالحذفِ، وانتهتْ في هذه الفقرة إلى الوقوف عند أهمّ نوعٍ من المجاز المفرد؛ وهو المجاز العقليّ موضوع بحثها فعرّفته بأنّه « الحاصلُ من إسناد الفعل أو ما بمعناه إلى غير فاعلِه الحقيقيّ لعلاقةٍ مع قرينة مانعة».[٥] وقد فصّلتْ القول في كلّ كلمة من هذا التعريف جاعلةً منها شروطًا لحصول المجاز العقليّ.[٦]

---

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٥.

(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٧، تنظر الصورة رقم (٤).

(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٢٧.

(٤) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٨.

(٥) مخطوط المجاز العقليّ: ٢٩.

(٦) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٢٩-٣٠.

٧. آراء القدماء فيه

تعرّضت المؤلِّفة عَبر هذه الفقرة إلى الاختلاف بين البلاغيّين في تعريف المجاز العقليّ؛ فذكرت أوّلًا حدَّ الجرجانيّ له بأنّه يكون في «كلّ جملةٍ أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضربٍ من التأوّل»[١]، وأنّ مفهوم المجاز العقليّ عنده يقوم على أساس خروج الكلام عن موضوعه من العقل بضربٍ من التأوّل «فإنْ لم يتأوّل القائل فيه، واعتقد صحّة ما يقول لم يكن كلامه من هذا المجاز في شيء»[٢]، وأضافت أنّ رأي السكّاكيّ كان شبيهًا برأي الجرجانيّ في تعريفه للمجاز العقليّ، وإنْ كان يخالفه في بعض الأحكام.[٣]

ثمّ انتقلت إلى إيراد رأي العلويّ فيه؛ حيث يرى أنّ المجاز العقليّ هو المجاز المركّب، وهو مجاز لغويّ في الوقت نفسِه[٤]، ثمّ ختمتْ الفقرة برأي ابن رَشِيق في مفهوم المجاز العقليّ، فهو يرى «أنّ الفعلَ في أغلب الأحيان وإنْ لم يُسند إلى فاعله الحقيقيّ إلّا أنّه لا يمكن إسناده إلى غير ذلك الفاعل»[٥]، ثمّ أوضحت الخلاف بين القيروانيّ والسكّاكيّ في تعريفهما للمجاز العقليّ[٦].

٨. المجاز الحكميّ أو الإسناديّ

تحدّثت فيه المؤلِّفة عن التسميات التي أُطلقت على (المجاز العقليّ)، وهي تسمياتٌ أخذت بنظر الاعتبار أنواع المجاز العقليّ، فأُطلق عليه (المجاز الحكميّ) «لأنّه واقع في الحكم لا في اللفظ المجرد»[٧]، وذكرت قول الجرجانيّ في المجاز العقليّ أنّه «إذا لم

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٣٠.
(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٣١.
(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٣١-٣٢.
(٤) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٣٢.
(٥) مخطوط المجاز العقليّ: ٣٤.
(٦) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٣٥.
(٧) مخطوط المجاز العقليّ: ٣٥.

يكـن المجـاز في نفس اللفـظ كان لا محالةَ في الحكم»[١]، وذكرتْ أنّ من أسـمائه الأخرى (الإسـناد المجازيّ)؛ كإسـناد الفعل إلى فاعل غير حقيقيّ، وهو إسـنادٌ غير حقيقيّ، ومن الأسـماء المسـتجدّة للمجاز العقليّ (المجاز الكلاميّ)؛ وهو ما ذكره الدكتور طه حسـين، عادًّا إيّاه مـن ابتكارات الجرجانيّ.[٢]

٩. المجاز العقليّ والمجازات الأخرى

تعرّضتْ المؤلِّفة في هذه الفقرة إلى مسألة علاقة المجاز العقليّ بالمجازات الأخرى، ولا سيّما المجاز اللغويّ؛ فذكرت أنّ من البيانيّين مَن يجعل المجاز العقليّ داخلًا ضمن المجاز اللغـويّ، فالمجـاز العقلـيّ عند بعضهم اسـتعارة، إلّا أنّ كلمتهم لم تكن واحـدةً ومتّفقةً في ذلـك، وقـد ناقشـتْ في ضوء هذه العلاقة بعض الأقوال الـواردة في تعريف المجاز العقليّ، ومنهم السكّاكيّ، فالاستعارة عنده من المجاز اللغويّ، ومنهم مَن جعلها من المجاز العقليّ[٣].

١٠. وقوعه في الجمل لا في المفردات

تحدّثـتْ المؤلِّفـة في هـذه الفقرة عن المورد الذي يقع فيه المجاز العقليّ في الكلام، حيث أوضحت أنّ المجاز العقليّ يقع فقط في الجمل ولا يقع في اللفظة؛ «والسبب في ذلك أنّه يحصل من وقوعه في الإسناد لا في المسـند، والإسـناد لا يتمّ إلّا بين الفعل أو ما بمعنـاه وبيـن الفاعـل..»[٤]، وقد أوضحتْ هـذه الفكرة بلا مزيدَ عليه مـن التفصيل مؤيّدةً بالأمثلة التوضيحيّة، من حيث إنّ المجاز العقليّ يَرِدُ في الخبر والإنشـاء على حدٍّ سـواء.[٥]

١١. المجاز العقليّ باعتبار طرفيه

لمّـا كان المجـاز العقلـيّ لا يقـع إلّا فـي الجمـل، فطرفـا المجـاز العقليّ هما المسـند

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٣٥.

(٢) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٣٦.

(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٣٨-٣٩.

(٤) مخطوط المجاز العقليّ: ٤١.

(٥) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٤١-٤٢.

والمسند إليه، وهنا شرعت المؤلِّفة بالحديث عن أنواع المجاز العقليّ بلحاظ هذين الطرفين؛ من حيث كونهما على الحقيقة أو المجاز؛ لأنّ المجاز العقليّ يعتمد على تحقّق المجاز في عملية الإسناد، وبذلك انقسم المجاز العقليّ إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أنْ يكونَ طرفاه قد استُعملا على حقيقتهما، نحو (أنبت المطر العشب).

الثاني: أنْ يكونَ طرفاه مجازين لغويّين، نحو (أحيا الأرضَ شبابُ الزمان).

الثالث: أنْ يكونَ الطرفان مختلفين، أحدهما مستعمل في حقيقته والآخر في مجازه، فإمّا أنْ يكون المسند حقيقيًّا والمسند إليه مجازًا، نحو(أنبت العشب شباب الزمان)، أو يكونَ المسند مجازًا والمسند إليه على الحقيقةِ، نحو (أحيا الأرض الربيع)[1].

١٢. علاقة المجاز العقليّ وقرائنه

تحدّثتْ المؤلِّفة في هذه الفقرة بإسهاب عن موضوعين؛ الأول عن أنواع العلاقات في المجاز العقليّ، فذكرت هذه العلاقات مع ضرب الأمثلة التوضيحيّة لكلِّ علاقةٍ، فذكرتْ أنّها ستة، وهي كما يأتي:

١. علاقة الفعل مع الفاعل بجعل الفاعل مفعولًا به،نحو قول العرب: (سيل مفعم).

٢. علاقة الفعل مع مفعوله بجعل المفعول به فاعلًا، نحو: ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [سورة هود: ٤٣].

٣. علاقته مع زمانه، نحو قولهم:(نهاره صائم).

٤. علاقته مع مكانه، نحو: ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [سورة آل عمران: ١٥].

٥. علاقته مع مصدره، نحو قولهم: (صالت صولته).

٦. علاقته بسببه، وهي أكثر هذه العلاقات شيوعًا في المجاز العقليّ، نحو: (بنى الأمير المدينة)[2].

ثم انتقلت للحديثِ عن القرائن المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ، فذكرت أنها تُدرك

(١) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٤٣-٤٤.

(٢) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٤٤ -٤٧.

بأحد أمرين:

الأول: إمّا باستحالةِ وقوع الفعل من ذلك الفاعل الذي أُسند إليه الفعل، نحو القطع في (قطع السكين)، والقتل في (قتل السيف)، فإنها جمادات يستحيلُ وقوع الفعل بها.

الثاني: بالوقوف على اعتقاد المتكلّم .. هل هو معتقدٌ بظاهر كلامه أم متأوّل فيه؟

٧. المجاز العقليّ والشعر

تُظهر المؤلِّفة أهمّيةَ هذه الفقرة لدفع توهّم أنّ المجاز العقليّ موجودٌ في القرآن الكريم والنثر دون الشعر، إذ إنّ «جميع الأحكام التي أثبتناها للمجاز العقليّ ومثلناها بآياتِ القرآن وأقوالِ العرب تثبتُ له في أشعارهم أيضًا»[١]، كذلك إنّ «جميع العلاقات التي استقرّت للمجاز العقليّ في النثر من زمانيّة ومكانيّة ومصدريّة ونحوها.. نجدها بيِّنةً ثابتةً في الشعر أيضًا»[٢]، فأوردت العديد من الأمثلة الشعريّة التي تضمّنت المجاز العقليّ، وأعقبت ذلك بشرحٍ لنوعِ المجاز فيه[٣]؛ كما في قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

حيث قالت: «لم يأت بالطاعم الكاسي جزافًا على صيغة اسم الفاعل وهو يعني بها صيغة اسم المفعول أي المطعوم المكسو؛ إنما اضطرته قافية القصيدة إليها .. وهكذا الشأن في جلِّ أشعار العرب»[٤].

٨. المجاز العقليّ والقرآن

عقدتْ المؤلِّفة هذه الفقرة للردّ على مَن أنكر وجود المجاز العقليّ في القرآن الكريم، «فقد زعم فريقٌ من العلماء أنّ المجاز العقليّ ضربٌ من الكذب؛ لما فيه من

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٥١.

(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٥٣.

(٣) ينظر مخطوط المجاز العقليّ: ٥١ - ٦٠.

(٤) مخطوط المجاز العقليّ: ٥٠-٥٥.

نسبة الأفعال إلى غير فاعلها ..»[١] وقد ذهبتْ المؤلِّفة في ردّها على هذا الفريق بإيراد الآيات القرآنيّة بوصفها شاهدًا على المجاز العقليّ، فضلًا عن إيراد أقوال مَن يدعم موقفها من علماء البلاغة ولا سيّما الجرجانيّ.

بيد أنّها وعلى الرغم من ذلك لا تذهب إلى الإفراط في تبنّي هذا الموقف، حيث قالت: «وهناك فريقٌ على نقيض هؤلاء، فريقٌ أسرف في التأويل وغالى في الإغراب، وعدل عن المعنى الظاهر المكشوف إلى الباطن المغلّف بالتعمّق والتأويل فيه»[٢]، بل إنّها تقف موقفًا وسطًا في ذلك بقولها: «ونحن إذ تبيّنت لنا آراء الطائفتين المسرفة في التأويل والمنكرة له، ما علينا إلّا أنْ نقفَ موقفًا وسطًا بينهما؛ فلا نغور في الإغراب كما فعل هؤلاء، ولا نتصلى في الإنكار كما صنع أولئك»[٣].

٩. خاتمة أو بلاغة المجاز العقليّ

ختمتْ المؤلِّفة بحثها بالحديث عن بلاغة المجاز العقليّ، وقد أجملتها في الغاية المبتغاة من إيراده في الكلام وفي مقدّمتها الإيجاز، إذ «لا شكّ في أنّ قولنا مثلًا: (أنبتَ الربيعُ البقلَ) هو أوجز وأقصر من قولنا: (أنبت الله البقل في وقت الربيع)، ولا مراءَ في أنّ الإيجاز ضربٌ من ضروب البلاغة، ولمّا كانت العرب أمّةً ميّالةً للبلاغة في الكلام ومؤكّدةً عليها، فلا غرو إذًا إنْ رأينا من العرب ميلًا للإسناد المجازيّ»[٤].

وهناك داعٍ آخر إلى استعمال هذا النوع من المجاز، ألا «هو المهارة في انتقاء العلاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المجازيّ، بحيث يصوّر المجاز المعنى المقصود خير تصوير»[٥].

(١) مخطوط المجاز العقليّ: ٦١.

(٢) مخطوط المجاز العقليّ: ٦٢.

(٣) مخطوط المجاز العقليّ: ٦٢-٦٣.

(٤) مخطوط المجاز العقليّ: ٦٦.

(٥) مخطوط المجاز العقليّ: ٦٦.

المطلب الخامس

منهجيّة البحث

بعد هذا الاستعراض لفقرات البحث، وقفنا على سمات بارزة في طريقة بحث المؤلِّفة فيه، نوجزها فيما يأتي:

١. إيرادها الشواهد القرآنيّة والأدبيّة تأييدًا وتوضيحًا لأفكارها.

٢. ذكر آراء علماء البلاغة وتوضيحها بأسلوب تفصيليّ، وحسب ما يتعلّق بمحلّ الشاهد منها.

٣. مناقشة علماء البلاغة في آرائهم؛ فيتمّ قبول ما تراه مناسبًا ورفض ما لا ينسجم مع توجّهها العلميّ، وهي بهذا تكتسي رداء العلم والموضوعيّة بعيدًا عن التحيّز أو التطرّف.

٤. الاستقلاليّة التامّة في الطرح وصولًا إلى الرأي الخالص لها، الذي قد يكون أحيانًا متسمًا بالجدّة وغير مسبوق.

٥. بيان التعريفات للمصطلحات البلاغيّة بيانًا تفصيليًّا بالوقوف على بيان كلّ كلمة من التعريف المقصود؛ بوصفها قيودًا في بيان حدود التعريف، ومانعًا من دخول الأغيار فيه.

٦. الشموليّة في الطرح عَبر إيراد أقوال وآراء أغلب أهل الفنّ في المسألة موضوعة البحث، وهو ما جعل هذه الآراء واحةً معرفيّةً لمَن يروم الوقوف عندها ويتزوّد من معينها.

نماذج من صور المخطوط

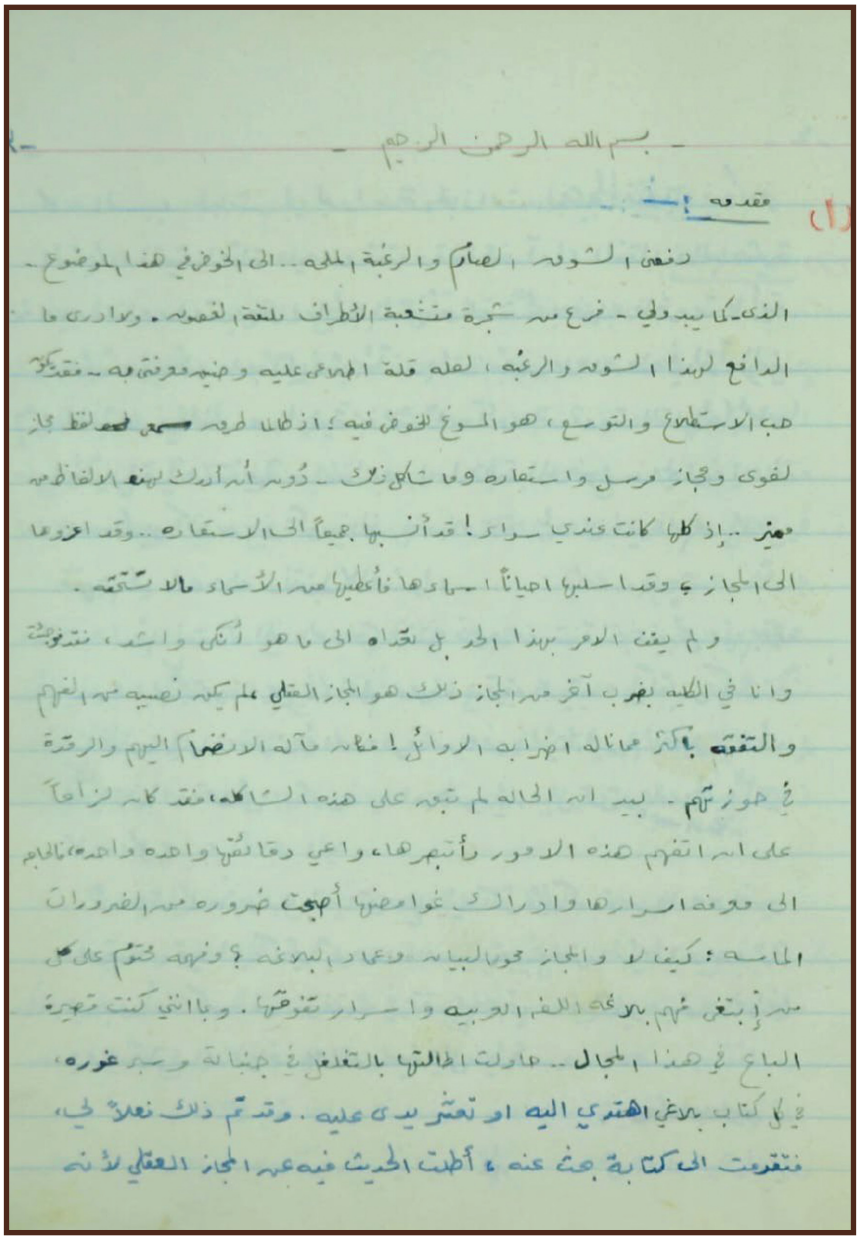

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

(أ)

دفعني الشوق العارم والرغبة الملحة.. الى الخوض في هذا الموضوع - الذي كما يبدو لي - فرع من شجرة متشعبة الأطراف للغة العربية. وبدأت ما الدافع لهذا الشوق والرغبة، لعله قلة الباحثين عليه وضيق معرفتي به - فقد كنت حب الاستطلاع والتوسع، هو الدافع الخوض فيه؛ إذ ظلت لفترة [illegible] لفظ مجاز لغوي ومجاز مرسل واستعارة وما شاكل ذلك - دون أن أدرك لهذه الألفاظ معنى مميز.. إذ كلها كانت عندي سواء! فقد أنسبها جميعاً الى الاستعارة.. وقد اعزوها الى المجاز، وقد اسلبها احياناً اسماءها فأطلقها من الأسماء ما استحقه.

ولم يقف الأمر بهذا الحد بل تعداه الى ما هو أنكى وأشد، فتنوعت وانا في الكلية بضرب آخر من المجاز ذلك هو المجاز العقلي، لم يكن نصيبه من الفهم والتفقه بأكثر مما نالته اخواته الروائع! فنالته مثله الاعراض اللوم والرقدة في هوة تام - بيد ان الحالة لم تقف على هذه الشاكلة، فقد كان لزاماً على ان اتفهم هذه الأمور وأتبصرها، واعي دقائقها واحدة واحدة، فالمام الى معرفة اسرارها وادراك غوامضها أصبحت ضرورة من الضرورات الملحة: كيف لا والمجاز محور البيان وعماد البلاغة؟ وفهمه تقوم على كل من يبتغي فهم بلاغة اللغة العربية واسرار تفوقها. وبما انني كنت قصير الباع في هذا المجال.. حاولت الطالبة بالتغلغل في جنباته وسبر غوره، في كل كتاب بلاغي اهتدي اليه او تعثر يدي عليه. وتدعم ذلك نفلاً لي، فتقدمت الى كتابة بحث عنه، أطلت الحديث فيه عن المجاز العقلي لأنه

صورة أول المخطوط

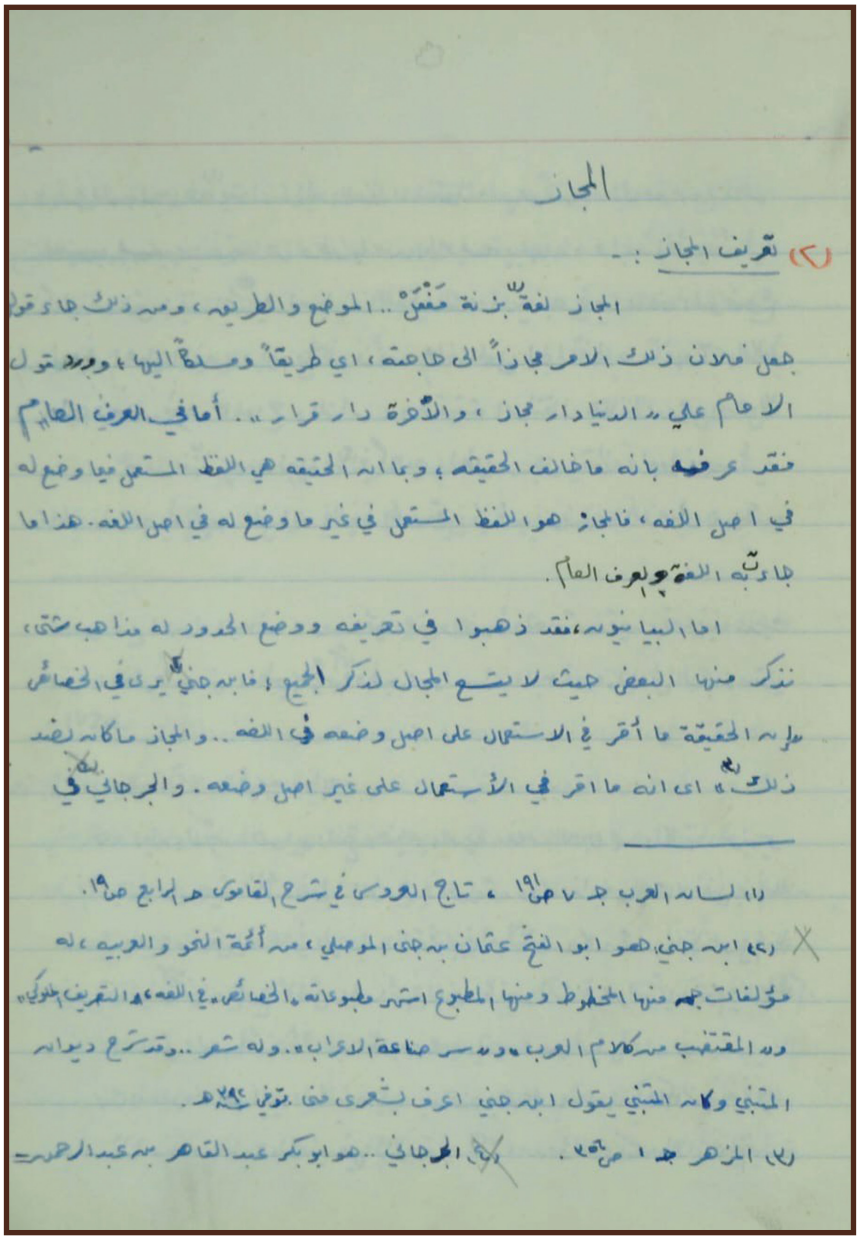

المجاز

(٢) تعريف المجاز :-

المجاز لغةً بزنة مَفْعَل .. الموضع والطريق ، ومنه ذلك جاء قول جعل فلان ذلك الامر مجازاً الى حاجته ، اي طريقاً وسلكاً اليها ، وورد قول الاعلام علي ان الدنيا دار مجاز ، والآخرة دار قرار .. أما في العرف العام فقد عرفه بانه ما خالف الحقيقه ، وبما انه الحقيقه هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصل اللغه ، فالمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصل اللغه . هذا ما جاءت به اللغة والعرف العام .

اما البيانيون ، فقد ذهبوا في تعريفه ووضع الحدود له مذاهب شتى ، نذكر منها البعض حيث لا يتسع المجال لذكر الجميع ؛ فابن جني[٢] يرى في الخصائص ان الحقيقة ما أُقر في الاستعمال على اصل وضعه في اللغه .. والمجاز ما كان بضد ذلك ، اي انه ما اقر في الاستعمال على غير اصل وضعه . والجرجاني[٣] في

---

(١) لسان العرب جـ ١ ص ١٩١ ، تاج العروس في شرح القاموس جـ ١ ص ١٩.

(٢) ابن جني : هو ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة النحو والعربية ، له مؤلفات جمة منها المخطوط ومنها المطبوع اشتهر بمطبوعاته « الخصائص في اللغه » و« التعريف بالوقف » و« المقتضب من كلام العرب » و« سر صناعة الاعراب » . وله شعر .. وقد شرح ديوان المتنبي وكان المتنبي يقول ابن جني اعرف بشعري مني . توفي ٣٩٢ هـ .

(٣) الجرجاني .. هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن

صورة رقم (١)

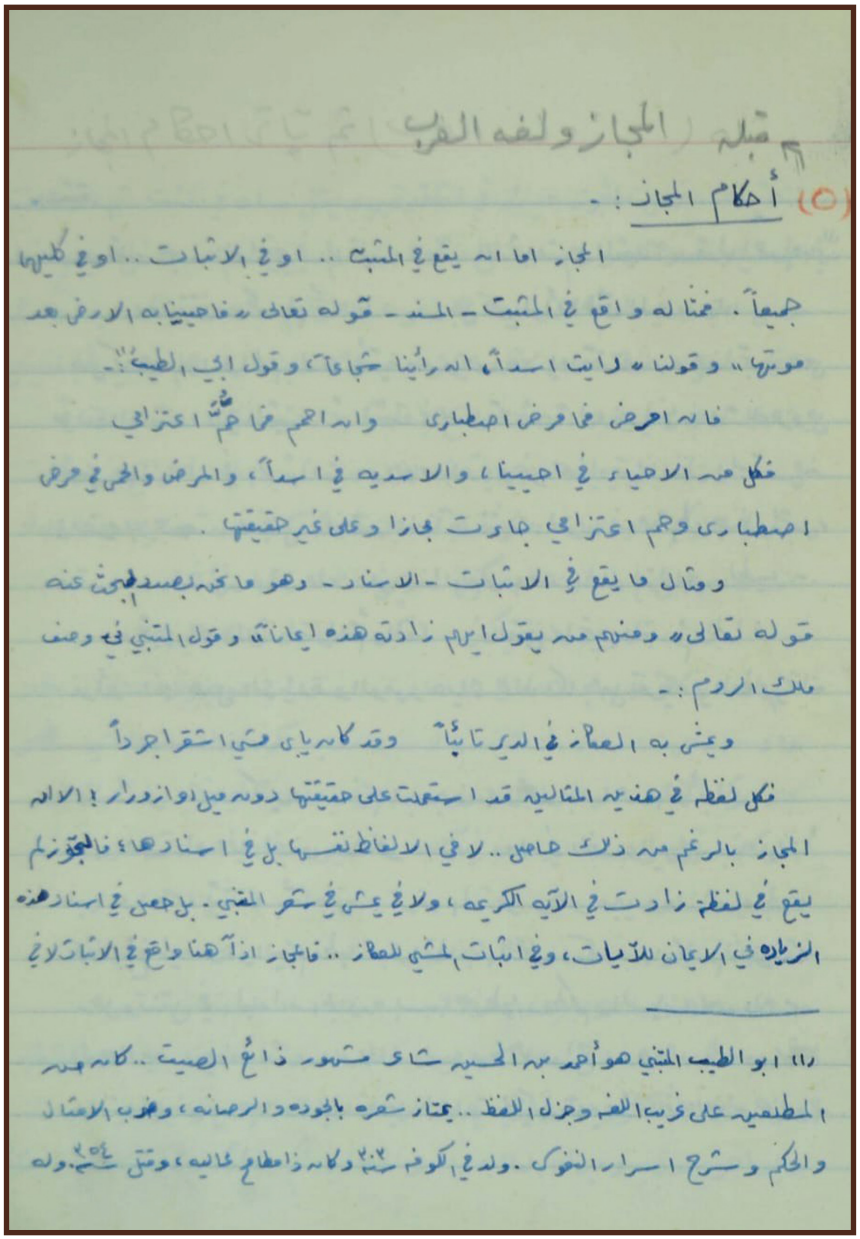

(٥) أحكام المجاز :-

المجاز اما انه يقع في المثبت .. او في الاثبات .. او في كليهما جميعاً. فمثاله واقع في المثبت - المسند - قوله تعالى « فاحييناه الارض بعد موتها » وقولنا « رايت اسداً، اي رأينا شجاعاً » وقول ابي الطيب[1]:-

فانه اعرض فمارض اصطباري وانه اجمع فمما جمّ اعتزالي

فكل من الاحياء في احيينا، والاسديه في اسداً، والمرض والحمى في مرض اصطباري وجم اعتزالي جاءت مجازا وعلى غير حقيقتها .

ومثال ما يقع في الاثبات - الاسناد - وهو ما كنا بصدد البحث عنه قوله تعالى « وهنالك يبتلوا كل نفس ما اسلفت » وقول المتنبي في وصف ملك الروم :-

ويشرب الخمر في الديرانا بيّاً وقد كانه يأتي مني اشقر اجرداً

فكل لفظ في هذين المثالين قد استعملت على حقيقتها دون ميل او انزواء الا ان المجاز بالرغم من ذلك حاصل .. لا في الالفاظ نفسها بل في اسنادها، فالمجاز لم يقع في لفظ زادت في الآيه الكريمه، ولا في عيش في شعر المتنبي . بل حصل في اسناد هذه الزياده في الايمان للآيات، وفي اثبات المشي للعطاء .. فالمجاز اذاً هنا واقع في الاثبات لا في

---

[1] ابو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين شاعر مشهور ذاع الصيت .. كانت له المطلعية على غريب اللغة وجزل اللفظ .. يمتاز شعره بالجوده والرصانه، وغلب الامثال والحكم وشرح اسرار النفوس . ولد في الكوفه سنة ٣٠٣ وكانت ذا طموح عاليه، وقتل سنة ٣٥٤. وله

صورة رقم (٢)

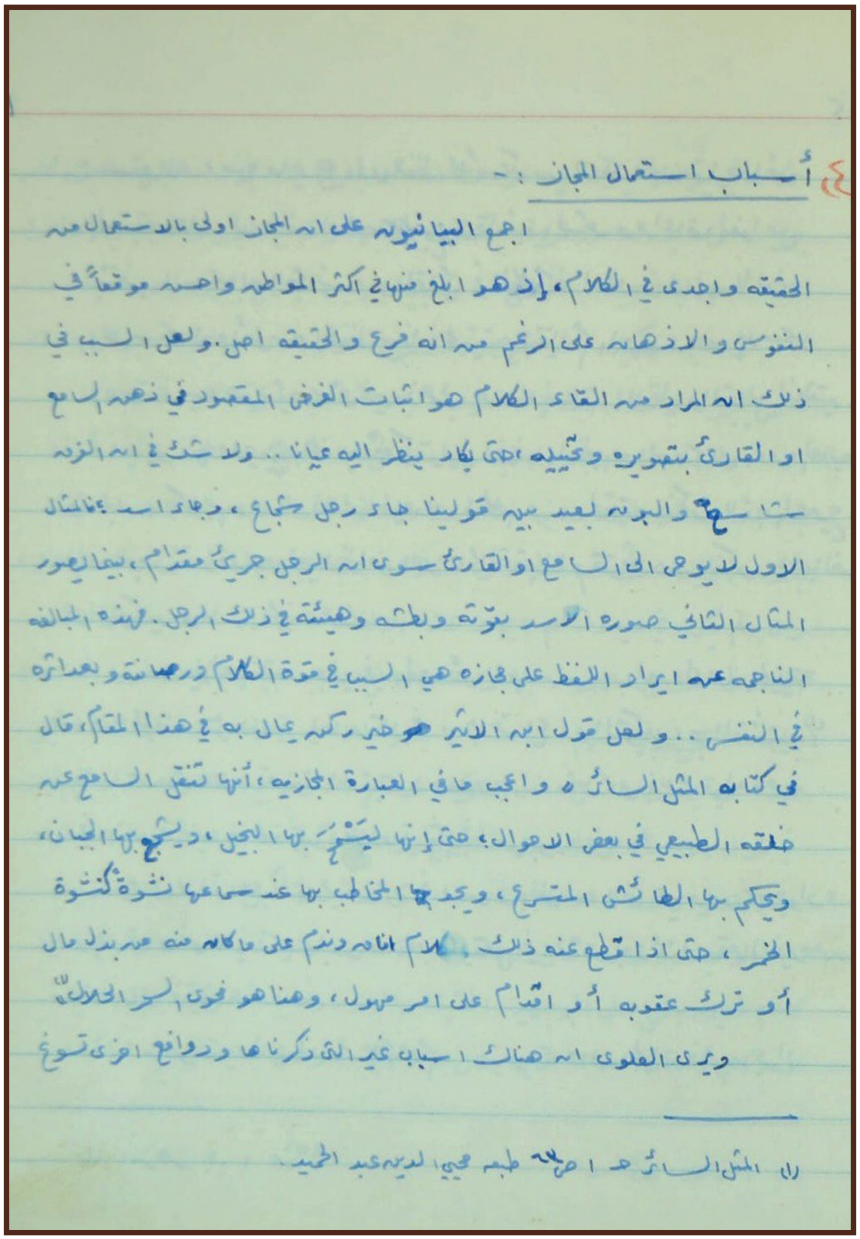

٤) أسباب استعمال المجاز :-

اجمع البيانيون على ان المجاز اولى بالاستعمال من الحقيقه واجدى في الكلام، إذ هو ابلغ منها في اكثر المواطن واحسن موقعاً في النفوس والاذهان على الرغم من انه فرع والحقيقه اصل. ولعل السبب في ذلك انه المراد من القاء الكلام هو اثبات الغرض المقصود في ذهن السامع او القارئ بتصويره وتخييله، حتى يكاد ينظر اليه عيانا.. ولا شك في ان الجمله ستاسع والجمله بعيد بينه قولينا جاد رجل شجاع، وجاد اسد، فالمثال الاول لا يوحي الى السامع او القارئ سوى ان الرجل جريئ مقدام، بينما يصور المثال الثاني صوره الاسد بقوته وبطشه وهيبته في ذلك الرجل. فهذه المبالغه الناجمه عن ايراد اللفظ على مجازه هي السبب في قوة الكلام وروعته وبعد اثره في النفس.. ولعل قول ابن الاثير هو خير ركيزه يمال به في هذا المقام، قال في كتابه المثل السائر[1] واجب عاقي العبارة المجازيه، أنها تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الاحوال؛ حتى إنها ليشمئز بها البخيل، ويسخو بها الجبان، ويحكم بها الطائش المتسرع، ويجد بها الخاطب بها عند سماعها نشوة كنشوة الخمر، حتى اذا اقلع عنه ذلك الكلام اناه وندم على ما كان منه من بذل مال أو ترك عقوبه أو اقدام على امر مهول، وهذا هو سحر البيان[2] ويرى العلوي ان هناك اسباب غير التي ذكرناها ودوافع اخرى تسوغ

---

(١) المثل السائر ج ١ ص ٩٦ طبعه محيي الدين عبد الحميد.

صورة رقم (٣)

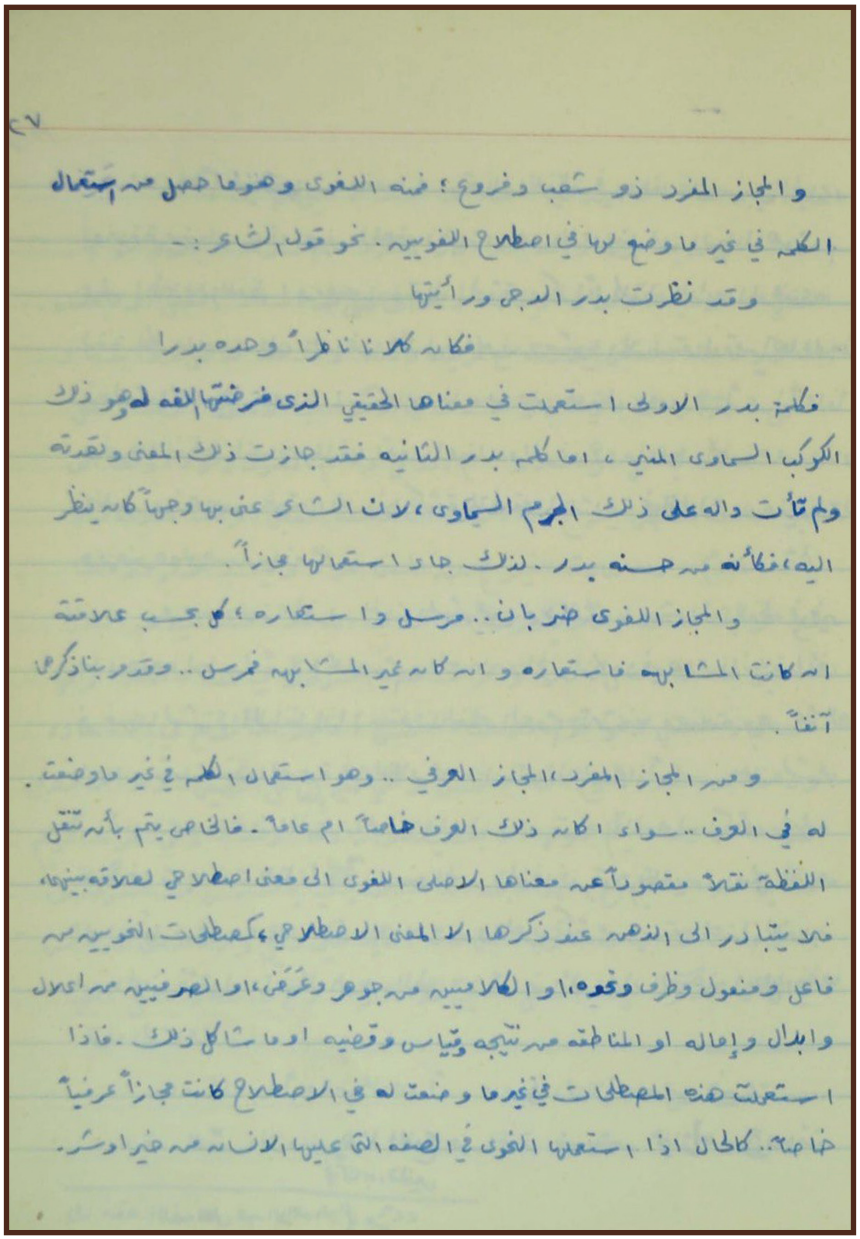

والمجاز المفرد ذو شعب وفروع؛ فمنه اللغوي وهو ما حمل منه استعمال الكلمة في غير ما وضع لها في اصطلاح التخاطب. نحو قول الشاعر:-

وقد نظرت بدر الدجى وراءتها
فكانه كلانا ناظراً وحده بدرا

فكلمة بدر الاولى استعملت في معناها الحقيقي الذي عرفتها اللغة له وهو ذلك الكوكب السماوي المنير، اما كلمة بدر الثانية فقد جازت ذلك المعنى وتعدته ولم تأت دالة على ذلك الجرم السماوي، لان الشاعر عنى بها وجهاً كانه ينظر اليه، فكأنه هو هو بدر. لذلك جاز استعمالها مجازاً.

والمجاز اللغوي ضربان.. مرسل واستعاره، كل بحسب علاقته ان كانت المشابهه فاستعاره وان كانه غير المشابهه فمرسل.. وقد مر بنا ذكرها آنفاً.

ومن المجاز المفرد، المجاز العرفي.. وهو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في العرف.. سواء اكانه ذلك العرف خاصاً ام عاماً. فالخاص يتم بأنه تنقل اللفظة نقلاً مقصوداً عن معناها الاصلي اللغوي الى معنى اصطلاحي لعلاقة بينهما، فلا يتبادر الى الذهن عند ذكرها الا المعنى الاصطلاحي، كمصطلحات النحويين من فاعل ومفعول وظرف ونحوه، او الكلاميين من جوهر وعرض، او الصرفيين من اعلال وابدال وإعاله او المناطقه من نتيجه وقياس وقضيه او ما شاكل ذلك. فاذا استعملت هذه المصطلحات في غيرها وضعت له في الاصطلاح كانت مجازاً عرفياً خاصاً.. كالحال اذا استعملها اللغوي في الصفه التي عليها الانسان من خير او شر.

صورة رقم (٤)

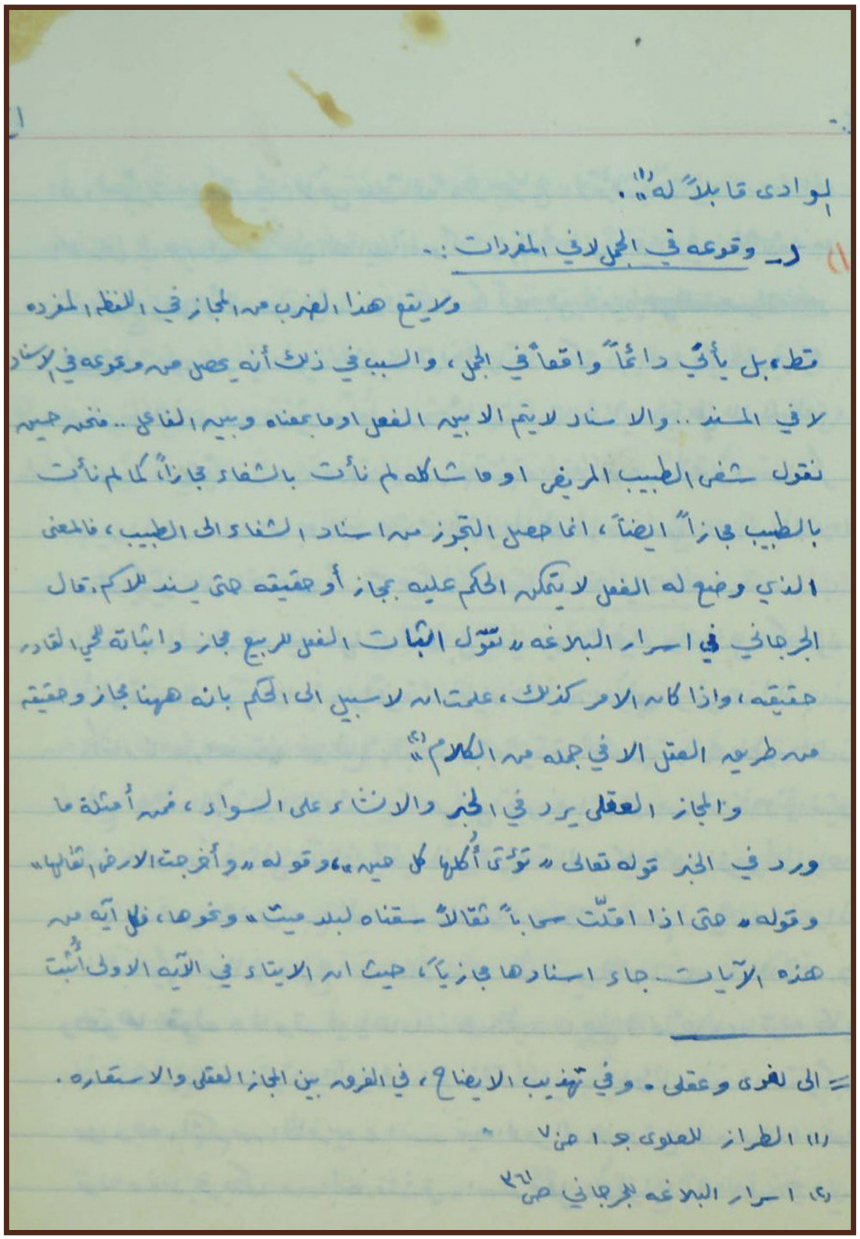

لوادى قابلاً له"[1].

ر- وقوعه في الجمل لا في المفردات :-

ولا يقع هذا الضرب من المجاز في النظم المفرد قط، بل يأتي دائماً واقعاً في الجمل، والسبب في ذلك أنه يحصل من وقوعه في الإسناد لا في المسند.. والإسناد لا يتم الا بثلاثة الفعل او ما يجعناه وثالثه الفاعل.. فنحن حينما نقول شفى الطبيب المريض او ما شاكله لم نأت بالشفاء مجازاً كما لم نأت بالطبيب مجازاً ايضاً، انما حصل التجوز من اسناد الشفاء الى الطبيب، فالمعنى الذي وضع له الفعل لا يتمكن الحكم عليه بمجاز أو حقيقة حتى يسند الحكم. قال الجرجاني في اسرار البلاغة "تقول انبات الفعل للربيع مجاز واثباته للحي القادر حقيقة، واذا كان الامر كذلك، علمت انه لا سبيل الى الحكم بانه ههنا مجاز وحقيقة من طريق العقل الا في جملة من الكلام"[2].

والمجاز العقلي يرد في الخبر والانشاء على السواء، فمن أمثلة ما ورد في الخبر قوله تعالى "تؤتي أكلها كل حين"، وقوله "وأخرجت الارض اثقالها" وقوله "حتى اذا اقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت" ونحوها، فكل آية من هذه الآيات جاء اسنادها مجازياً، حيث ان الايتاء في الآية الاولى أثبت

= الى لغوي وعقلي. وفي تهذيب الايضاح، في الفرق بين المجاز العقلي والاستعارة.

(١) الطراز للعلوي جـ ١ ص ٧

(٢) اسرار البلاغة للجرجاني ص ٢٦٤

صورة رقم (٥)

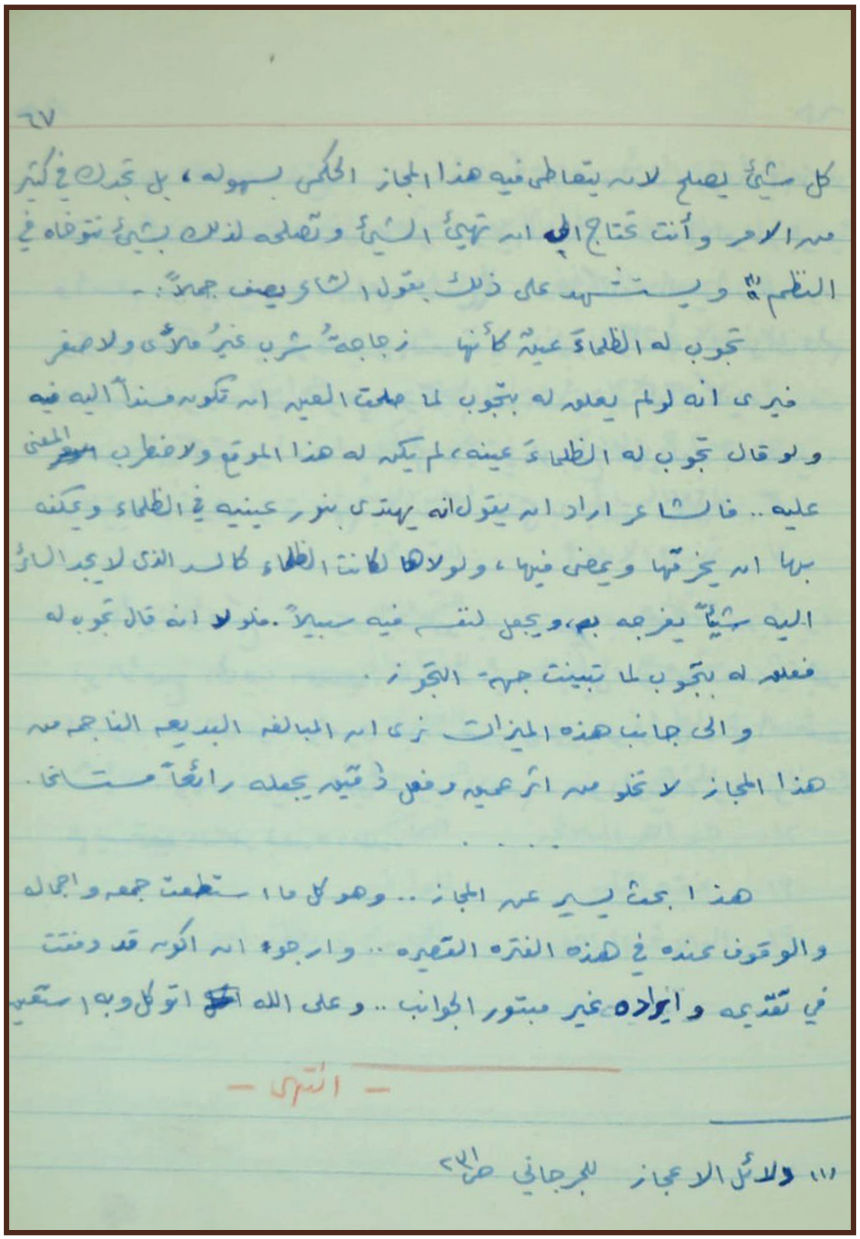

٦٧

كل شيء يصلح لأن يتعاطى فيه هذا المجاز الحكمي بسهولة، بل تجد في كثير من الأمر وأنت تحتاج إلى أن تهيئ الشيء وتصلحه لذلك بشيء تتوفاه في النظم، ويستشهد على ذلك بقول الشاعر يصف جمالاً:

تجوب له الظلماء عينٌ كأنها زجاجةُ شربٍ غيرُ ملأى ولا صفر

فيرى أنه لو لم يعلله له بتجوب له ما صلحت العين أن تكون مبتدأ إليه فيه ولو قال تجوب له الظلماء عينه، لم يكن له هذا الموقع ولا اضطرب المعنى عليه.. فالشاعر أراد أن يقول أنه يهتدي بنور عينيه في الظلماء ويمكنه بهما أن يخرقها ويمضي فيها، ولولا أن الظلماء كالشيء الذي لا يجد السائر إليه شيئاً يعرجه به، ويجعل لنفسه فيه سبيلاً. ما لو أنه قال تجوب له فعلله له بتجوب لما تبينت جهة المجاز.

وإلى جانب هذه الميزات نرى أن المبالغة البديعة الناجمة عن هذا المجاز لا تخلو من أثر عميق وفعل ذو قيمة يجعله رائعاً مستساغاً.

. . . .

هذا بحث يسير عن المجاز.. وهو كل ما استطعت جمعه وإجماله والوقوف عنده في هذه الفترة القصيرة.. وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديمه وإيراده غير مبتور الجوانب.. وعلى الله أتوكل وبه أستعين

— انتهى —

(١) دلائل الإعجاز للجرجاني ص٧١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. المجاز العقليّ، جمانة هبة الدين الشهرستانيّ (مخطوط)، مكتبة الإمامين الجوادين عليهما السلام العامّة، الكاظمية، بغداد، تاريخ النسخ: ١٩٥٤م، رقم: (٥٩).

٢. معجم الأدبيات والكواتب العراقيّات في العصر الحديث، جواد عبد الكاظم محسن، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢ م، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٦٤ لسنة ٢٠١٢م.

٣. التفسير اليسير لسورة الفاتحة وجزأي تبارك وعمّ من كتاب العليّ القدير: السيّدة جمانة هبة الدين الشهرستانيّ، إعداد مؤسّسة البلاغ في ثلاثة أجزاء بمجلّد واحد.